في الاسباب الضرورية
الهواء

ولا برودة البقية يهزم البخار الغريزي الى داخل فيقوى فيه بسبب الرجوع والاجتماع ويسخن
ثم يكرر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فيسخنه البقية فالتسخين بالحقيقة
من البخار البدني لكن لما كان بسبب اجتماعه الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض وكل سبب
اما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان ان يستغني عنه مدة حيوته او لا يكون ضروريا
وهو الذي يمكن ان يستغني عنه مدة حيوته وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة اي
مفسدا لها وقد لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية ستة اجناس والعمدة في الحصر
الاستقراء وابتداء بذكرها لشدة الاهتمام بها احدها الهواء المحيط وابتدا بشأن الهواء
لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان اي يمسك عن الهواء ساعة لانه لطيف كثير
التحلل سريع التغير فيحتاج الانسان دائما الى رد عوض ما نقص عنه وما يغيره الاخر وخروج الروح
وقد وقع الضبط اليه بتعديل الروح اي تعديل سخونته فانه خلق حار جدا ليكون سريع النفوذ
في الاعضاء فان البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ ومن عرض
وبرداوحره باختقان الابخرة الدخانية وبكثرة حركتها ومرغتها وباستعمال المسخنات
الى تحصيل اعتدال فرضي لا يليق به فيه بالاستنشاق اي بجذب الهواء من الرئة ومن مسام
الجلد المتصلة بمنافس الشرايين فان الهواء وان كان حار الطبيعة في طبعه لكنه بارد بالقياس
الى مزاج الروح الخالي عن الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذي اختلطت به الاجزاء
الدخانية وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده منعه عن الاستحالة
والاستحالة الى النارية المودية الى فنائه ومزاجه المانع من قبول الحس والحركة وعن
قبول الحيوة والمودية الى تحلل جوهره والى احراقه الموجب لنقصان جوهره والبقية واخراج
فضلاته وهي الابخرة الدخانية المتولدة عند طبخ الروح التي نسبتها الى الروح كنسبة الخلط
الفضلي الى البدن وذلك باستصحاب الهواء المندفع بالتنفس فان الهواء عند وروده
بارد وفاقد اطال مكثه في الباطن يسخن بمصاحبة الروح ولطافته فائدته فاحتيج الى الهواء حرم

وحل

[illegible]

بطل ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الهواء المسخن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي
محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح والحرارة الغريزية ولم يندفع معه الابخرة الدخانية التي
لو بقيت لسخنت الروح واحرقته لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم
التعديل على التنقية لانه يحصل بانجذاب الهواء وهي باخراجه والجذب مقدم على الاخراج
ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من اسباب الصحة فقال وما دام
معتدلا من الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد بافراطه يطفي حرارته
لانه للطافته يكون سريع القبول صافيا اي لا يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح
مثل بخار اجام جمع اجمة وهي منبت القصب يحتبس فيه الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات
عن تحللها فيتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان يزعزع هواها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول
ملاقاته للعفن المتعفن فيتاثر عنه تاثيرا كثيرا ويتغير ولان يكسبه مما يخالطه من التراب اذ به
الشمس البطء لا يؤثر فيه بالتلطيف لتصفيه عن الشوائب فيتكدر ويتكدر الروح بتكدره والبخار
جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة او بخار بطائح جمع بطيحة وهي الموضع الواسع
الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفي جوانبه اشجار لان هذا الماء لدوام تاثير المسخن فيه
يشتد سخونته ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك الابخرة
وتعكسها على الماء فيزداد غلظا ورداءة ويزيد في سخونة الماء ورداءته ويمنع هبوب الرياح
عليه ايضا او بخار من الماء اي المتغيرة لطول المكث فيرتفع عنه ابخرة رديئة ويختلط بالهواء
او من الخبيث لما يكتسب الهواء رائحة عفنة يفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل جمع
مبقلة وهي موضع البقل فان من هذا المواضع يرتفع ابخرة رديئة يخالط الهواء وتفسده
وخصوصا اذا كانت البقول رديئة مثل الكرنب والجرجير او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط والدم
بالحار والبطار المهلهلين ضرب من شجر الجبال والتين فانها تفسد الهواء خاصية في تلك البقول
والاشجار او غبار يترادف تكدر الهواء وتغلظه والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول متشابه

Copyright © King Saud University